السياسة الاميركية الدولية تبحث عن استراتيجية جديدة

سلمى حداد

تمر الولايات المتحدة اليوم في مرحلة التقاط انفاس لمجابهة المعطيات الجديدة في العالم . وتشكل هذه المعطيات تحديات كبيرة لها . فمن تعدد الاقطاب بين الدول ، الى الانقسامات في معسكر الحلفاء الغربيين ، وتطورات المعسكر الشيوعي ، ونمو العالم الثالث . ولقد بدأت الولايات المتحدة تشعر بان هيمنتها على حلفائها ومناطق نفوذها لم تعد بالمتانة التي كانت عليها . فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى اواخر الستينات ، حاكت الولايات المتحدة شبكة عسكرية وسياسية حول العالم ، وفرضت سيطرتها على هذه الشبكة باسم « مسؤولياتها الدفاعية العالمية » حتى غدت تحمل على عاتقها مسؤولية الدفاع عن ٤٢ دولة . فبموجب معاهدة ريو (١٩٤٧) ، تتعهد واشنطن بالدفاع عن ٢١ دولة في اميركا اللاتينية ، وتخولها اتفاقية منظمة حلف شمالي الاطلسي (١٩٤٩) حماية ١٣ دولة اوروبية ، وهي تتحمل في جنوب شرقي آسيا ، عبء الدفاع عن اربع دول مرتبطة بحلف « السياتو » (١٩٥٤) ، وتتعهد في جنوب المحيط الهادي بمساعدة استراليا ونيوزيلندا بموجب الحلف الاسترالي ــ النيوزيلاندي ــ الاميركي للامن المشترك (١٩٥١) ، وهناك معاهدات دفاعية في الشرق الاقصى تلزم اميركا بالدفاع عن كوريا الجنوبية وتايوان والفيليبين واليابان . وبالاضافة الى ذلك فان اميركا عضو مراقب في الحلف المركزي « السنتو » وهي مرتبطة بالعديد من الاتفاقيات الاخرى مع عدد من الدول .

ولتأمين متطلبات هذا الدفاع ، اقامت الولايات المتحدة حوالي ٣٠٠ قاعدة عسكرية رئيسية موزعة على عشرين دولة ، كما اقامت عددا كبيرا من المنشآت العسكرية الصغيرة حول العالم . ورغم جميع هذه المعاهدات التي لا تزال قائمة ، ورغم هذا الوجود العسكري الكبير ، فقد بدأت الولايات المتحدة تتحسس المخاطر التي تهدد مواقعها . وهي تعيش اليوم ازمة ثقة حلفائها بها ، وشكوكهم حول استعدادها للدفاع عنهم بعد ان كشفت الهزيمة الاميركية في فيتنام ان الولايات المتحدة لا تتورع عن اتباع اية سياسة تخدم اهدافها ، وخاصة بعد ان بدأ الكنغرس يطالب بممارسة صلاحياته فيما يتعلق بالسياسة الخارجية .

وليست أزمة الثقة ظاهرة جديدة . فلقد بدأت منذ فشل نظرية الرد الشامل في الخمسينات ابان أوج الحرب الباردة ، حين تساءل الجنرال ديغول وغيره من الساسة الاوروبيين عن مدى استعداد الولايات المتحدة لارسال قواتها للدفاع عن حليفاتها الاوروبية . ولكن سقوط سايغون وبنوم بنه صعد أزمة فقدان الثقة الى درجة جعلت اسرائيل ، الحليف العضوي للولايات المتحدة ، تتحدث عن المثل الفيتنامي بشيء من القلق .